عدد خاص

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد الثامن - العدد الرابع 1400 - 1979

4

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين محمد

تراث بغدادي في أثر عراقي

تحقيق وتقديم

حميد مجيد هدو

معهد الفنون الجميلة / بغداد

توطئة

من اوائل الذين كتبوا عن بغداد احمد بن ابي طاهر بن طيفور البغدادي[1] وتبعه احمد بن الطيب السرخسي في كتابه (فضائل بغداد واخبارها) ، ويزدجرد بن مهمنداد في كتابه (فضائل بغداد وصفتها)[2] . ويعتبر الخطيب البغدادي ، احمد بن علي المتوفى (٤٦٣هـ ـ ١٠٧٠م) في كتابه تاريخ بغداد المطبوع في ١٤ مجلدا ابرز من تعرض الى بغداد في تأسيسها ؛ وسبب تسميتها ، وانهارها وقصورها وخططها ومساجدها والاعلام الذين درسوا فيها او مروا بها وراوها .

ولم يكتف المؤرخون من بعده بذلك بل توسعوا في تراجمهم وشروحهم ومتابعاتهم فالفوا ذيولا على تاريخ الخطيب منها : ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، للحافظ ابن الدبيثي المتوفى ٦٣٧هـ ، حقق المجلد الاول منه الاستاذ بشار عواد معروف[3] ، وكذلك التكملة لوفيات النقلة لعبدالعظيم المنذري المتوفى ٦٥٦هـ[4] . ومن الذيول على تاريخ بغداد ذيل للسمعاني صاحب الانساب المتوفى ٥٦٢هـ في خمسة عشر مجلدا ، وجاء محمد بن محمد بن حامد الكاتب المتوفى ٥٩٧هـ فكتب ذيلا على ذيل السمعاني سماه (السيل على الذيل) في ثلاثة مجلدات[5] . وغيرهم كثيرون ذكرهم صاحب كشف الظنون .

اما من اهتم ببغداد من المتأخرين فهم كثيرون ايضا نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

عبدالرحمن السويدي الف (حديقة الزوراء)[6] ويسمى تاريخ بغداد ، وتاريخ بغداد ، لسليمان فائق وضعه بالتركية وترجمه الى العربية موسى كاظم نورس[7] ودوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، للشيخ رسول الكركوكلي وضعه بالتركية وترجمه الى العربية موسى كاظم نورس وقد طبع في بيروت ولم يذكر تاريخ طبعه ، وتاريخ بغداد للمرحوم العلامة طه الراوي وهو مطبوع في مصر ضمن سلسلة اقرا ، وتاريخ بغداد ، لعلي ظريف الاعظمي (طبع في بغداد سنة ١٣٤٤هـ) وحضارة الاسلام في دار السلام ، لجميل نخلة المدور المتوفى سنة ١٩٠٧ ايضا طبع في بيروت .

ويعتبر دليل خارطة بغداد الذي الفه المرحوم الدكتور مصطفى جواد ، والدكتور احمد سوسة من خير ما كتب عن بغداد في العصر الحديث وقد طبع في مطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٨ .

وهناك كتب اختصت بجانب معين من بغداد مثل : مساجد بغداد ، لمحمود شكري الالوسي ، وعمران بغداد ، لمحمد صادق الحسني ، ومناقب

---

(١) انظر كشف الظنون ١ : ٢٨٨ ، ومجلة لغة العرب السنة ٢ ج ٧ : ٢٣٨ .

(٢) بغداد مدينة السلام ، للهمداني ص ٦ .

(٣) صدر عام ١٩٧٤ عن وزارة الاعلام العراقية (الثقافة والاعلام الآن) .

(٤) حققه بشار عواد معروف وصدر في اربعة مجلدات سنة ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ .

(٥) كشف الظنون ١ : ٢٨٨ ، وشعراء بغداد ، للخاقاني ج ١ : ١٥ .

(٦) حقق ج ١ منه الدكتور صفاء خلوصي وطبع سنة ١٩٦٢ ببغداد .

(٧) طبع في بغداد سنة ١٩٦٢ بمطبعة المعارف .

WWW.ATTAWEEL.COM

بغداد لابن الجوزي وشعراء بغداد لعلي الخاقاني ، وقيان بغداد لعبدالكريم العلاف ، وفيضانات بغداد للدكتور احمد سوسة في ٣ مجلدات صدر الاول سنة ١٩٦٢ وغيرها الكثير مما لايتسع المجال لذكرها[٨] .

اما الاثار المخطوطة للمتاخرين التي الفوها عن بغداد فهي ايضا كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : مزارات بغداد ، للاب انستاس ماري الكرملي المتوفى سنة ١٩٤٨ ، ومجموعة تراجم علماء بغداد ، لعلي الالوسي المتوفى سنة ١٩٢١ ، وتاريخ قضاة بغداد ، لابراهيم الدروبي ، ونيل المراد في احوال العراق وبغداد ، لعباس البغدادي ومنتجع المرتاد في تاريخ بغداد وهو الكتاب الذي دققنا النظر فيه ووقفنا على مباحثه وموضوعاته ودرسناه دراسة منهجية علمية بعد ان حققناه فصولا منه .

الاختلاف في اسم الكتاب

اختلف في تسمية الكتاب فبعضهم يسميه منتجع المرتاد في تاريخ بغداد كما هو مكتوب على الكتاب (نسخة الكرملي التي اعتمدناها والتي لا ثانية لها) ويسميه رزوق عيسى في مقالته بمجلة لغة العرب السنة الثالثة ج٧ : ٣٤٥ باسم : مختصر المستفاد من تاريخ بغداد ، والراجح ان الكتاب اسمه : (مختصر المستفاد في تاريخ بغداد او منتجع المرتاد في تاريخ بغداد) .

من هو المؤلف ؟

المؤلف هو الكونت جبرائيل حنوش اصفر ١٨٥٠١ ــ ١٩٢٣/٩[٩] من اهل بغداد له مؤلف مطبوع اسمه : الابحاث العليا في علم الفلك ، مطبوع في بيروت سنة ١٨٧٥ .

وصف المخطوطة :

الكتاب في خزانة المتحف العراقي تحت رقم ١١٠٤ وهو ضمن المخطوطات التي كانت في دير الاباء الكرمليين ببغداد وانتقلت الى الاثار بعد وفاة الاب انستاس ماري الكرملي .

يقع في ٣٠٥ صفحة ، ناقصة الاخر ، وقد كتب بخط متوسط معنون بالحمرى ولم يذكر عليه اسم الناسخ ولعله يكون المؤلف نفسه قد كتبه ، ولم اعثر على نسخة اخرى منه فعلى ذلك تكون نسخة المتحف هذه هي المعتمدة والتي سندرسها ونحقق بعض فصولها .

اولها : الحمد لله الازلي الضابط الكل ، الاله العلي الذي بوصفه نعي ونمل ونكل ... وبعد فيقول ... جبرائيل يوحنا اصفر انه لما كان علم التاريخ كضربة لازب للخاص والعام . اذ كان فيه المرام نافعا للكبير والرفيع والصغير والوضيع ومفيدا للعالم والجاهل ... الخ (ص ٣ ــ ٤ من المخطوطة) .

آخرها : ترجمة محمود العمري بن يونس افندي العمري الموصلي المتوفى سنة ١٢٠٢هـ . ومن شعره :

سل الواجع عن كربي وتعذيبي
في حب مرهفة بيضاء عيوب

(ص ٣٠٥) .

مباحثها وفصولها :

اما مباحثه فهي : بغداد ، الاصل في تسميتها تاريخها . ذكر خلفائها من بني العباس حيث يذكر سبعة وثلاثين خليفة حكموها طيلة ٥٢٤ سنة . يبدا بالسفاح وينتهي بالمستعصم بالله . ثم بعد ذلك يذكر من ملك بغداد من بعد بني العباس وكذلك اسماء ولاة بغداد من سنة (١٠٤٩هـ ــ ١٦٤٠م) الى سنة (١١١٥هـ ــ ١٧٠٣م) ومدة حكمهم فاولهم : كوجك حسن باشا سنة ١٠٤٩هـ ومدة حكمه سنة واحدة ؛ وآخرهم علي باشا ومدة حكمه سنة واحدة كانت سنة ١١١٥هـ ــ ١٧٠٣م (انظر ص ١٢٧ المخطوطة) .

ثم يستمر في سرد الحوادث واسماء الولاة من العثمانيين الى ان ينتهي برديف باشا الذي تولى بغداد سنة ١٢٩١هـ ــ ١٨٧٣م وحكمها سنة واحدة (انظر ص ١٥٤ المخطوطة) .

ثم يذكر محلات بغداد وقصورها وطاقاتها واسواقها وما كان في بغداد من البيع والديور ، والمدارس القديمة والحالية (التي عاصرها المؤلف) والحمامات والانهار (من ص ١٥٥ ــ ١٧٥) .

ولا يقتصر المؤلف في سرده وتفصيله عن بغداد

---

(٨) من اراد الوقوف على كل ما يتعلق ببغداد فليراجع جمهرة المراجع البغدادية الذي الفه الباحثان كوركيس عواد وعبدالحميد العاوجي ، مطبعة الرابطة ــ بغداد سنة ١٩٦٢ .

(٩) معجم المؤلفين العراقيين ١ : ٢٢٦ .

وما يتعلق بها بل يتعداها الى ما اضيف اليها من البلاد كالبصرة والكوفة والحلة والموصل فيتحدث عن تواريخها ونم اعثر فيها على راي جديد او خبر طريف اذ هو عبارة عن نقولات حرفية من بعض التواريخ المعروفة دون ان يشير اليها المؤلف .

وفي الصفحة ٢٢٨ يبدا بكتابة فصل جديد عنوانه : ذكر من طرق ارض بغداد من الصحابة ومن سكنها من العلماء والفضلاء والشعراء وارباب القلم .

وفي الاخير يترجم لرجال الموصل من المعمرين الذين مروا بالزوراء وبهذا يختم كتابه .

ماذا حققت من الكتاب ؟

بعد التدقيق والبحث في فصول الكتاب وجدت ان المؤلف نقل بعض المباحث من المراجع التاريخية نقلا مباشرا دون اشارة الى ذلك فالفصل المتعلق بالخلفاء العباسيين وتسمية بغداد وولاة بغداد في العصر العثماني كلها لا نقول لا فائدة ولا جدوى من تحقيقها لانها تكرار لما هو معلوم فلم اجد اضافة ولو قليلة من لدن المؤلف فتركت ذلك وراء ظهري .

لذا انصب اهتمامي على المباحث الآتية : فاعدت النظر فيها وحققت اصولها وصححت ما امكن تصحيحه مما وقع فيه من الأوهام مستندا الى المراجع التاريخية ومشيرا الى ذلك كل في مكانه والمباحث هي : قصور وطاقات بغداد ، اسواقها مدارسها جوامعها ... الخ .

ختاما : ارجو ان اكون قد ساهمت في ابراز معالم بغداد الاثرية ... بغداد الشامخة امس واليوم .

★ ★ ★

ذكر أماكن وقصور وطاقات بغداد

الحريم الطاهري : وهو قصر بالجانب الغربي في اعلى بغداد ينسب الى الامير طاهر بن الحسين الخزاعي[١٠] .

قصر ام حبيب : هو لبنت الرشيد ، وهو في الجانب الشرقي وكان من نزه الدنيا[١١] .

قصر السلام : بالرقة[١٢] عمره الرشيد وصرف عليه اموالا[١٢] كثيرة .

قصر عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس: هو اول قصر عمّر في بغداد وكان على شاطىء نهر الرفيل عند مصبه في دجلة وهو الآن وسط العمارة بالجانب الغربي ولم يبق نه الآن اثر[١٤] .

قصر وضاح[١٥] : قريبا من الرصافة بناه المنصور لولده المهدي وزوقه وفيه يقول الشاعر[١٦] :

سقى الله باب الكرخ من متنزه
الى قصر وضاح فبركة[١٧] زلزل
منازل لا يستتبع الغيث اهلها
ولا اوجسه اللذات عنها بمعزل
منازل لو ان امرأ القيس حلها
لاقصر عن ذكر الدخول فحومل
إذا الليل ادنى مضجعي منه لم يقل[١٨]
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

قصر التاج : اسم دار الخلافة بناه الخليفة المعتضد بالله ولم يتم عمارته ومات فاتمه ولده المكتفي بالله[١٩] .

---

(١٠) قائد جيش المامون الذي ارسله لمحاربة اخيه الامين في بغداد وذلك سنة ١٩٨هـ (معجم البلدان ٤ : ٣٥٧ ، دليل خارطة بغداد ٧٨) .

(١١) معجم البلدان (٤ : ٣٥٥) .

(١٢) الرقة : تقع في الضفة الغربية من دجلة اشتهرت ببساتينها العامرة وكان الخلفاء من بني العباس يتنزهون فيها (دليل خارطة بغداد ٦٥) .

(١٣) في الاصل (اموال) .

(١٤) انشاه عم المنصور عيسى بن علي في موضع قصر سابور وهو في موضع مسجد قمرية الحالي (معجم البلدان) : ٢٦١ ، ودليل خارطة بغداد ١١) .

(١٥) هو وضاح بن شبا من موالي الخليفة المنصور وكان احد الرقباء على بناء المدينة المدورة وعين بعدئذ صاحب خزانة السلاح (دليل خارطة بغداد ٨٦) .

(١٦) الابيات لعلي بن الجهم المتوفى ٢٤٩هـ (ديوان علي بن الجهم ٥٥ ، معجم البلدان ٤ : ٣٦٤ ـ ٣٦٥) .

(١٧) في الاصل (وبركة) والصواب ما نقلناه من الديوان ص ٥٥ ومعجم البلدان ٤ : ٣٦٤ .

(١٨) في الاصل (اقل) والصواب ما اثبتناه منقولا عن الديوان ص ٥٦ ، ومعجم البلدان ٤ : ٣٦٥ .

(١٩) وضع اسس هذا القصر المعتضد واتم بناءه ابنه علي

قصر الخلد[٢٠] : بناه الخليفة المنصور بعد تمام بناء بغداد على شاطىء الدجلة وكان موضعه دير فيه راهب وكان من اشرف المواضع[٢١] .

قصر الخيل : هو دار الخيل احد دور الخلافة وكان صحنها الف ذراع في الف ذراع وكان يوقف بها في الاعياد وعند ورود الرسل من البلاد في كل جانب خمسماية فرس ملبسة بالذهب والفضة .

قصر الرياحين[٢٢] : احد دور الخلافة مشرف على سوق الريحان احدثه الخليفة المستظهر[٢٣] وهو محل واسع غير انه كغيره لم يبق له ذكر ولا رسم .

قصر الخلافة : يعرف بـ الحريمي وهو دار الخلافة وكان مقدار ثلث بغداد قائم في الوسط ودور العامة محيطة به وله سور كانه نصف دائرة وله عدة ابواب .

دار الشجرة : داخل دار الخلافة بناه المقتدر سمي بـ الشجرة لان فيه شجرة من فضة وذهب فيها ثمانية عشر غصنا[٢٤] ، لكل غصن فروع مكللة بالجواهر على شكل الاثمار وعليها طيور من ذهب فاذا هب الريح ظهر لها صفير وهدير مختلف كاصوات وتغريد الطيور ، وكان بها بركة ماء عليها خمسة عشر فارسا[٢٥] مصورين من الذهب وخيولهم من الفضة عن يمين البركة ومثلهم عن الشمال[٢٦] .

دار الطواويس : وهو ايضا بدار الخلافة بناه الخليفة المطيع وكان اعجوبة الزمان الحسنة .

المكتفي ، ويقع على ضفة دجلة تحت القصر الحسني وكان يشرف على المسناة كانه التاج . وقد شب حريق في قصر التاج سنة ٥٤٩هـ تحول فيها الى ركام من الرماد الا انه اعيد بناؤه على عهد المستضيء (دليل خارطة بغداد ١٢٥ ـ ١٢٦) .

(٢٠) انظر : تاريخ بغداد (١ : ٨) .

(٢١) سمي بقصر الخلد نسبة الى حدائقه الواسعة وتشبيها بجنة الخلد . يقع شمال الدير العتيق (دير مار فثيون) بقليل . كمل بناؤه في حدود سنة ١٥٩هـ ـ ٧٧٦م ، وكان الرشيد قد فضل الاقامة فيه بدلا من قصر باب الذهب. (تاريخ بغداد ١ : ٧٥ ، ودليل خارطة بغداد ٥٦) .

(٢٢) ويسمى بـ دار الريحانيين نسبة الى سوق الريحانيين الواقع على مقربة من الدار (دليل خارطة بغداد ١٥٨) .

(٢٣) انشاه المستنجد بالله (٥٥٥ ـ ٥٦٦هـ) ـ (١١٦٠ ـ ١١٧٠م) (دليل خارطة بغداد ١٥٨) .

(٢٤) في الاصل (فصن) .

(٢٥) في الاصل (فارس) .

(٢٦) حذفنا لفظة (من) في الاصل لعدم جدواها .

قصر الاجمرية[٢٧] : كان في اقصى كورة الخالص من لجانب الشرقي وهو نزهة .

خان وردان[٢٨] : اول خان عمر ببغداد .

الطاقات

طاقات ابي سويد[٢٩] : هي ما بين مقابر باب الشام .

طاقات الراوندي[٣٠] : ينسب الى محمد بن الحسن صهر الوزير ابن ماهان .

طاقات العكي[٣١] : بالجانب الغربي بالشارع .

طاقات القطريف[٣٢] :

طاق اسماء : بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى . ينسب الى اسماء بنت المنصور[٣٣] .

طاق الحراني[٣٤] : بالجانب الغربي وشارع ذلك الى شارع باب الكرخ .

قنطرة البردان[٣٥] : في شارع بغداد .

قنطرة بني زريق[٣٦] : على نهر الرفيل[٣٧] .

---

(٢٧) عمر ايام الخليفة احمد بن المستضيء (معجم البلدان ٤ : ٢٥٥) .

(٢٨) نسبة الى وردان بن سنان من قواد المنصور (معجم البلدان ٢ : ٣٩٤) .

(٢٩) في الاصل (ابو) .

(٣٠) واسمه : الجارود (الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١ : ٧٦) .

(٣١) هو مقاتل بن حكيم . اصله من الشام (تاريخ بغداد ١ : ٨٢) .

(٣٢) هو القطريف بن عطاء ، اخو الخيزران خال الهادي والرشيد ، ولي اليمن ويقال انه من بني الحارث بن كعب (تاريخ بغداد ١ : ٨٢) .

(٣٣) كان طاقا عظيما وكان في دارها التي صارت لعلي بن الجهشيار (بمشرعة الصخر) وعند طاق اسماء كان مجلس الشعراء وهناك كانوا يجتمعون في ايام الرشيد (بغداد مدينة السلام ٥٥) .

(٣٤) نسبة الى بانيه رجل من حران كان مولى للخليفة المنصور ، ووزيرا له ، اما المؤرخ اليعقوبي فيذكر ان الحراني هو رجل آخر يسمى عمرو بن سمعان وكانت له قطيعة في هذا الموضع . وموقعه على الطريق النازل من باب البصرة (معجم البلدان ٤ : ٤٠٥ ، دليل خارطة بغداد ٨٦) .

(٣٥) انظر معجم البلدان (١ : ٤٠٥) .

(٣٦) قنطرة مشيدة بالرخام نسبة الى بني زريق وهي اسرة فارسية من البنائين (معجم البلدان ٤ : ٤٠٦ ، دليل خارطة بغداد ٨٥) .

(٣٧) عرف على عهد المنصور بـ نهر عيسى نسبة الى عيسى بن ←

قنطرة الشوك : على نهر عيسى غربي بغداد .

قنطرة المبدي[٣٨] : بالجانب الغربي على النهر ، وكانت اشهر القناطر في بغداد .

ذكر اسواق بغداد

سوق الثلاثاء[٣٩] : كان قبل ان تعمر بغداد ، وسمي كذلك لان كان يباع فيه نهار الثلاثاء فقط .

سوق السلاح[٤٠] الى الآن . سوق حجاج[٤١] مولى . سوق يحيى[٤٢] . سوق الرياحين[٤٣] يباع فيه الازهار والعطريات . سوق العطارين[٤٤] الى الآن . سوق البزازين الى الآن يباع فيه الخز والحرير . سوق الحدادين[٤٥] . سوق النجارين . سوق الصياغ (سوق الذهب) . والمشهور الآن من الاسواق : سوق دانيال . سوق باعة الاجواخ . سوق الهرج[٤٦] ... الخ .

ذكر مدارس بغداد القديمة

لهذه المدارس اسم لا رسم ؛ فالناجية كانت مدرسة جليلة العلم تلاقي قبر العلامة اسحق بن علي عم المنصور الذي جدد انشاءه وشيد عند مصبه في دجلة قصرا في موضع قصر سابور العتيق سمي باسم : قصر عيسى ولكن التسمية القديمة ظلت مستعملة عند بعض المؤرخين كابن الجوزي ، وياقوت الحموي . والرفيل الذي ينسب اليه هذا النهر اسمه ـ دهقان ـ من الفرس . (تجارب الامم ٦ : ٩ ، ودليل خارطة بغداد ٦٤) .

(٣٨) دعيت بذلك نسبة الى عبدالله بن محمد المهدي وقد بنى تلكم القنطرة على نهر عيسى (معجم البلدان) : ٤٠٧ ، دليل خارطة بغداد ٨٧) .

(٣٩) سمي بذلك لانه كان يقوم عليه سوق لاهل كلواذا واهل بغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب الى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق واليوم سوق باب الاغا (دليل خارطة بغداد ٢٤ ، معجم البلدان ٢ : ٢٨٣) .

(٤٠) (معجم البلدان ٢ : ٢٨٤) .

(٤١) نسبة الى الحجاج الوصيف مولى المهدي (بغداد مدينة السلام للهمداني ٥٨ ، تاريخ بغداد ١ : ٩٦) .

(٤٢) نسبة الى يحيى بن خالد البرمكي ، موضع السوق كان مجاورا لمشهد ابي حنيفة (انظر دليل خارطة بغداد ١١٤ ـ ١١٥ ، معجم البلدان ٢ : ٢٨٤ ، تاريخ بغداد ١ : ٩٣) .

(٤٣) الصواب سوق الريحانيين .

(٤٤) بالجانب الشرقي وهو سوق الشورجة اليوم .

(٤٥) اسواق قائمة الى اليوم في محلة باب الاغا بجانب الرصافة .

(٤٦) في محلة باب الاغا من الجانب الشرقي لبغداد قرب باب المدرسة المستنصرية (دليل خارطة بغداد ١٧٥) .

ابراهيم الفيروز ابادي[٤٧] بناها تاج الملك ابو الغنايم المرزبان خسرو[٤٨] . قيل دخل شاعر على الرئيس ابي الغنايم يمتدحه بابيات فقال الشاعر[٤٩] :

فسبحان الذي اعطاك ملكا
وعلمك الجلوس على السرير
اتذكر ان فراشك جلد شاة
وان خفاك من جلد البعير

فقال له بعض من حضر : لا ام لك تقول هذا في الرئيس والله ما ظننت اني قلت عيبا غير اني مدحته فضحك منه ووصله .

المدرسة المستنصرية : في الجانب الشرقي من بغداد وهي التي تكلم عنها كثيرون من العرب بانها كانت زمنا طويلا تقبل التلامذة اما الآن فقد هجر[٤٩] هذا المحل وقد ملىء[٥٠] بالالات الحديدية التي جلبتها الحكومة من اوربا فترى كل قاعاتها

(٤٧) الصواب هو ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي المتوفى ٤٧٦هـ ـ ١٠٨٣م ويعرف بـ ابي اسحق الشيرازي وهو من مدرسي المدرسة النظامية . (الاعلام ١ : ٤٤ ، معجم البلدان ٢ : ٥ ، دليل خارطة بغداد ١٥٥ ، العبر في خبر من غبر ٢ : ٩٩) .

(٤٨) وزير السلطان ملكشاه توفي سنة (٤٨٦) . تم انشاؤها في حدود سنة ٤٨٢هـ ـ ١٠٨٩م (دليل خارطة بغداد ١٥٦) .

(٤٩) المشهور ان هذه الابيات قالها اعرابي أراد ان يثير غضب معن بن زائدة الشيباني المتوفى ١٥١هـ وكان معروفا بالحلم والكرم ، فانشد الاعرابي هذه الابيات بين يديه :

اتذكر اذ لحافك جلد شاة
واذ نعلاك من جلد البعير
فسبحان الذي اعطاك ملكا
وعلمك الجلوس على السرير
فلست مسلما ان عشت دهرا
على معن بتسليم الامير
سارحل عن بلاد انت فيها
ولو جار الزمان على الفقير

... الخ .

فلم يستطع هذا الاعرابي اغاظة (الشيباني) فاكرمه ودعا له وتعجب الاعرابي بأتانه وحلمه وكرمه (قصة الابيات كاملة في قصص العرب ج٣ ص ٢٤٢ تاليف محمد احمد جاد المولى وجماعة) .

(٤٩) في الاصل (انهجر) والصواب ما اثبتناه ، محيط المحيط ٢ : ٢١٥٨) .

(٥٠) في الاصل (وقد املوه من الالات) والصواب ما اثبتناه (محيط المحيط ٢ : ١٩٩٩) .

مغلقة[٥١] بعد ان كانت تسكنها العلمـــاء في ذلك العصر المجيد[٥٢] . هذا ومن الجهة المشرفة على الدجلة تقرا الكتابة الآتية : (ثم يترك المؤلف بياضا بقدر صفحة لم يكتب فيها) .

ذكر مدارس بغداد الحالية

اين الآن[٥٣] بغداد من عظمتها السالفة فقد اندرس رونقها السالف تحت برقع الجهل والغباوة فما فيها مدارس تستحـــق الذكر مـــع انك اذا اعتبرت مدارس الاسلام تراها عديدة وربما وجدت لكل جامع قاعة انزوى فيها معلم انحصرت وظيفته على تعليم الشبان مباديء القـراءة (بالقـرآن) واصول الكتابة لا غير لكن هذه ماذا تكون في هـذا العصر عصر التمدن والتقدم هذا مع قطع النظـر عن البعض الذين يدرسون على علماء افاضـل في بغداد وفي اماكن معدّة لهم ولكن هؤلاء قليلون . اما مدارس النصارى فقليلة واحسنهن مدرســة اللاتين للاباء الكرملتانيين المحترمين يدرّس فيها الفرنساوية والعربيـــة باصولهما مـــع العلوم ، والتركية قليلا وانا افتخر بكوني احد تلامذتهـــا ولكني ارى انها الآن ليست على ما كانت عليه قبل ثلاث[٥٤] سنين غير ان حضرة رئيسها المحترم قـد قال لي غير مرة : انه مهتم في امر تنشيطها وترقيتها لدرجة عالية من الاتقان فوفق الله مقاصده ونجح اعماله .

ثم لليهود ايضا مدرسة يدرّس فيها الثلاث لغات المذكورة مع العبرانية . ثم لطائفة الكلـــدان مدرسة يدرس فيها العربية باصولها ثم الكلدانية والفرنساوية قليلا وقد اعتنى بهـــا معلموها[٥٥] كثيرا وكذلك لطائفة السريان مدرسة ففي هـــذه لا يدرس الا العربية فقط ويا حبذا لو اعتنى القوم في امر المدارس فانها لا غرو الواسطة لاسترداد ما سلبته منا ايدي الزمان وطوارق الحدثان .

(٥١) في الاصل (مغلوقة) والصواب ما اثبتناه ، قال ابـــو الاسود الدؤلي :

ولا اقول لقدر القـوم قد غليت
ولا اقول لبـــاب الدار مغلوق

(محيط المحيط ٢ : ١٥٤٦) .

(٥٢) اما اليوم فقد اهتمت بها المؤسسة العامة للآثار فجددت بناءها وفتحت ابوابها للزائرين .

(٥٣) الآن نقصد به تاريخ التاليف اي مطلع القرن العشـــرين اما اليوم فقد عادت عظمة بغداد ومكانتها بين عواصـــم العالم المتحضر .

(٥٤) في الاصل (ثلاثة) .

(٥٥) في الاصل (معلميها) .

ذكر جوامع وبيع وحمامات بغداد الحاليـــة

وفي بغداد جوامع كثيرة لكن المساجـد التي يخطب فيها وتقام فيها الجمعة اثنا عشر مـــجدا منها ثمانية بالجانب الغـــربي واربعـــة بالجانب الشرقي ؛ وللنصارى اربع[٥٦] كنائس لكل طايفة منهم واحدة اعني كنيـــة للبواتر الكرملتان ، وكنيسة لطايفة الكلدان ، وكنيـــة للسريان ، وكنيـــة للارمن الفاثوليق ، وكنيـــة للارمن القدماء ؛ وتوراة لليهود ، واحسن هذه البيع بيعة اللاتين فانها حسنة البناء جميلة المنظر واسعة المكان .

وفي بغداد حمامات كثيرة مسطحة باتقـــار ولكن بين اتقان ونظافة غيرها من البلدان المتمدنة بون عظيم[٥٧] وقد عرف ذلك من اختبر المحلين .

ذكر بغداد القديمة

لا يخفى ان بغداد التي (كان)[٥٨] عمـرها الخليفة ابو جعفر المنصور[٥٩] كانت على الغـرب من الدجلة ليس كما هي الآن فانها على يمينه نظرا لخراب الجانب الغربي وعمار الجانب الشرقي غير انه بنى على الساحل الغربي حارة برانيـة حيث اقام قلعة ولكن لم يبقَ من هذا البناء شـــيء الا قرية المعظم[٦٠] حيث دفن الامام ابي حنيفة ... الـــخ .

ذكر بعض عمارات بغداد الحالية

ومن العمارات الجميلة الشهيرة التي انشاها في بغداد سعادة مدحت باشا[٦١] في ايام اقامتـــه فيها سراية الحكومة وقاعات العساكر ثم مدرسة عظيمة دعيت بالرشدية ثم مدرسة الصنايع ثم دار

(٥٦) في الاصل (اربعة) .

(٥٧) العبارة مرتبكة وغير مستقيمة وكان الاولى والاجـــدر ان يقول : ولو قارنا تلكم الحمامات مع مثيلاتها في البلدان المتمدنة من حيث النظافة واتقان البناء لوجدنا بينهما بونا شاسعا وعظيما .

(٥٨) (كان) زائدة حشرها المؤلف من دون مبرر .

(٥٩) بناء بغداد على يد الخليفة ابي جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ وارتفع بناؤها سنة ١٤٩هـ (بغداد مدينـــة السلام ، للهمداني ٢٨) .

(٦٠) وهي محلة الاعظمية اليوم .

(٦١) دامت ولايته من ١٢٨٥هـ ـ ١٢٨٨هـ (دليـــل خارطة بغداد ٢٢٠) .

الطباعة والمكتبة ثم مستشفى في جانب الكرخ وكل هذه الابنية على جانب عظيم من النظام والاتقان والجمال على النسق الافرنجي اللطيف وفي بغداد جسر عظيم امر بتعميره انوالى الموما اليه قبل دخول ناصر الدين شاه لبغداد سنة ١٨٧٢م بمشون عليه نهارا وليلا رجالا ونساء فهم في ذلك في نزهة متصلة غير انه اذا زادت مياه اندجلة انقطع فتقوم عوضه القوارب وهي التي يعبّرون عنها بـ القفف ... ويركبها عشرة او خمسة عشر نفسا وقد تمرّ ايضا في بغداد طريق مركبات بين بغداد والكاظمية نظير الذي بين بيروت والشام وسلمت ادارته بيد الاهالي فانتفعوا منه كثيرا . وبجانب الكرخ معملان واسعان جدا يشتغل فيهما الحديد والاخشاب مما يتعلق بتعمير المراكب وغير ذلك وبجانب الرصافة قرب المدرسة المستنصرية ترى مركز ادارة البواخر العثمانية وهو بناء جميل قد قام على شكل مستطيل على الدجلة .

ذكر ما كان في بغداد من الانهار

واكثرها الى الان

نهر الخالص[٦٢] : هو شعبة من دجلة وهو نهر عظيم عليه زروع وقرى عامرة منها :

دوخلة وهي قرية كبيرة ثم ينكجه ثم سكران ثم لقمان ثم هبهب .

نهر دجيل[٦٣] : نهر مشهور وهو شعبة من دجلة عليه قرى ومزارع كثيرة .

نهر موسى : هذا ياخذ من نهرين الى ان يصل الى قصر الشريا[٦٤] ثم ينقسم الى ثلاثة انهار ويجري في الجانب الشرقي من بغداد .

نهر الملك[٦٥] : وهو نهر عظيم عليه (كان)[٦٦] ثلثماية وستون قرية على عدد ايام السنة وعليه مزارع غزيرة ويجلب منه الى بغداد فواكه وحبوب كالارز والماش والعدس وامثال ذلك .

نهر المعلى[٦٧] : هو اشهر الانهار وانفعها واعظمها . مجراه في دار الخلافة وهو مستمد من الخالص ونهر موسى .

نهر القلابين[٦٨] : يجري في بغداد في (محلها اهلها ...) كذا في الاصل .

نهر عيسى[٦٩] : عليه قرى في غربي بغداد ، وماخذه من الفرات عند القنطرة ويصب في دجلة عند قصر عيسى .

نهر طابق[٧٠] : في محلة تسمى به بالجانب الغربي قرب نهر القلابين شرقا واصل اسمه نهر بابك[٧١] وماخذه من كرخايا ويصب في نهر عيسى.

نهر الرفيل[٧٢] : هو نهر كبير يأخذ من نهر عيسى ويصب في دجلة عند بغداد وهو الذي عليه قنطرة الشوك .

نهر الدجاج[٧٣] : عند محلة تسمى به وهو قرب الكرخ من الجانب الغربي .

نهر الصراة : هو نهران في بغداد الواحد ياخذ من نهر عيسى من عند بلدة المحول يسقي قرى بادوربا[٧٤] ويتفرع منه انهار الى ان يصل الى بغداد ويصب في دجلة .

---

(٦٢) يتفرع من النهروان ولا تزال اثار نهر الخالص الرئيسي القديم قائمة ممكن تتبعها في منجه النهر العتيق المعروف اليوم بنهر الوزيرية الذي يسير في جهة الغرب نحو تلول باب الشام ومن ثم نهر دجلة فينتهي هناك في اسفل الراشدية (دليل خارطة بغداد ١١٠) .

(٦٣) في الاصل نهر الدجيل ، وكان هذا النهر يروي القسم الاعلى من الجانب الغربي من بغداد (مختصر التاريخ ٧٩) .

(٦٤) انشاه المعتضد ويعتبر من القصور الفخمة فقد جعل حوله جنائن زاهرة وساحات واسعة وظل القصر قائما حتى فاضت دجلة فيضانا شديدا فاحدثت خرابا عظيما في بغداد وكان من جملة ذلك خراب الشريا ولا سيما فيضان سنة ٤٦١هـ (المنتظم ٨ : ٢٥٤ ، تاريخ بغداد ١ : ١١٤ ـ ١١٥) .

(٦٥) ويسمى نهر ملكا فرع من الفرات وكان من السعة بحيث اعتبره البعض عمودا للفرات وقد عد القسم الذي يسير نحو الجنوب من الكوفة فرعا من الفرات (وادي الفرات ٢ : ٧٨ ـ ٨٥) .

(٦٦) لفظة (كان) زائدة لا مبرر لاقحامها .

(٦٧) نهر يسير باتجاه الجنوب الغربي خارج سور المستعين حتى يدخل المدينة ويدخل قصر الفردوس الذي انشاه المعتضد ويدور حوله حتى يصب في دجلة عند القصر (دليل خارطة بغداد ١٢٢) .

(٦٨) الفرع الرابع الاسير الذي يتفرع من نهر كرخايا وتقع عند هذا النهر محلة نهر القلابين (دليل خارطة بغداد ٨٢) .

(٦٩) سمي بهذا الاسم نسبة الى عيسى بن علي عم المنصور .

(٧٠) في الاصل مطلة بالالف واللام (الطابق) والصواب ما اثبتناه (بغداد مدينة السلام ، للهمداني ٤٢) .

(٧١) هو بابك بن بهرام بن بابك (بغداد مدينة السلام ٤٣ ، ودليل خارطة بغداد ٧٩) .

(٧٢) الاشهر نهر رفيل (بغداد مدينة السلام ١٤) .

(٧٣) تاريخ بغداد ١ : ١١٢ .

(٧٤) في الاصل (فرابابادرابا) وتقع على يمين نهر الصراة

ذكر من سافر الى بغداد

من فضلاء الامصار الاجواد
اهل العلم والعمل والراي والسداد

الشيخ ابراهيم بن ادهم بن منصور بن بكر بن وايل :ـ مولده في مدينة بلخ[٧٥] سأله يوما ابراهيم بن يسار عن امره فقال : كان ابي من ملوك خراسان فخرجت للصيد وتبعت صيدا فسمعت قائلا ما لهذا خلقت فوقفت ولم ار احدا فلعنت ابليس ومن بعدها تركت اهلي وقدمت لبغداد وقال ايضا عن نفسه : انه رحل الى طرسوس وصار بستانيا فلما اشتهر هرب منها ، توفي سنة ١٦٢هـ[٧٦] .

الامام محمد بن ادريس الشافعي : مولده بمدينة غزة اخذ العلم عن مالك[٧٧] ومسلم بن خالد وسفيان بن عيينة وقدم الى بغداد[٧٨] وسمع الحديث من محمد بن الحسن الشيباني وعبدالوهاب الثقفي واسماعيل بن عليّة وغيرهم وكان قدومه سنة ١٧٥هـ ثم رحل عنها سنة ١٧٨هـ لما امتحنت العلماء بالقبول في خلق القرآن وقد ناظر فيها بشر المعتزلي وحفص وافحمهما وخرج من بغداد وقدم الى الموصل ثم رحل الى مصر وتوفي بها سنة ٢٠٤هـ ومن نظمه قوله :

واحقّ خلق الله بالهم امرؤ[٧٩]
ذو همّة يبلى بعيش ضيّق

وقوله :

اكل العقاب بقيّة جيف الفلا
رجنى الذباب الشهد وهو ضعيف

في القسم الاسفل والاوسط من منطقة بغداد وكما يدعى عند العرب ما كان من شرقي الصراة (تاريخ بغداد ١ : ١١١ ، دليل خارطة بغداد ٢٠) .

(٧٥) فيه اختلاف فبعض المؤرخين قال في غزة ، والآخر في اليمن وآخر في الشام والاشهر في غزة (الاعلام ٢ : ٥٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٦ : ٢٥٠ ، تاريخ بغداد ١ : ١٨٥) .

(٧٦) اختلف في وفاته ففي البداية والنهاية (١٠ : ١٢٥) ، وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١٦٧ أن وفاته سنة ١٦٠هـ ، وفي الاعلام ١ : ٢٤ وفاته ١٦١ ، وفي دائرة المعارف الاسلامية ١ : ٢٣ وفاته ١٦٢ .

(٧٧) مالك بن انس ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وعبدالوهاب ابن عبدالمجيد الثقفي (تاريخ بغداد ٢ : ٥٦) .

(٧٨) قدم الى بغداد مرتين الاولى سنة ١٩٥ ، والثانية سنة ١٩٨ (تاريخ بغداد ٢ : ٦٨) .

(٧٩) في الاصل امرءا (طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٣٠٥) .

الامام عبدالله بن محمد السمناني[٨٠] : مولده في خراسان وسمع بها ثم رحل الى بغداد وسمع بها الحديث ثم توجه منها الى الشام وتوفي سنة ٣٠٣هـ ومن شعره :

ترى المرء يهوى[٨١] ان يطول بقاؤه
وطول البقا ما ليس يشفي له صدرا
ولو كان في طول البقاء صلاحنا
اذا لم يكن ابليس اطولنا عمرا

ابو بكر محمد بن اسماعيل القفال الشاشي الشافعي[٨٢] : قدم الى بغداد واخذ عن ابن سريج وروى عن الطبري ورحل الى الشام ثم الى الحجاز وتوفي سنة ٣٦٤هـ .

ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي : مولده[٨٣] في شيراز وقدم الى البصرة وتفقه بها ثم قدم الى بغداد[٨٤] وكان إماما في المذهب والاصول والخلاف وله تصانيف كليّة منها : المهذب ، والملخص[٨٥] ، والنكت ، واللمع ، والتبصرة ، ورؤوس المسائل و (قاموسه المشهور)[٨٦] . توفي سنة ٤٢٥هـ[٨٧] ومن شعره قوله[٨٨] :

سألت الناس عن خلّ وفيّ
فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسّك ان ظفرت بذيل حرّ
فانّ الحرّ في الدنيا قليل

امام الحرمين عبدالله[٨٩] بن عبدالله بن

---

(٨٠) ترجمته في هدية العارفين (١ : ٤٤٢) كما يلي : عبدالله ابن محمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله (ابو العسين) السمناني (الانساب للسمعاني ٧ : ٢٤٠) .

(٨١) في الاصل (ان يهوى) والصواب ما ذكرناه ، انظر البيت في (معجم البلدان ٢ : ٢٥٢) .

(٨٢) هو محمد بن علي بن اسماعيل القفال ، وفاته ٣٦٥هـ (وفيات الاعيان) : ٤٠٠ ، الاعلام ٧ : ١٥٨) .

(٨٣) سنة ٣٩٣هـ وفيه اختلاف (الاعلام ١ : ٤) .

(٨٤) كان ذلك سنة ٤١٥هـ (وفيات الاعيان ١ : ٢١) .

(٨٥) في الاصل (التخليص) (الاعلام ١ : ٥) وابن خلكان في وفيات الاعيان ١ : ٢٩ سماه : التلخيص في علم الجدل .

(٨٦) هذا وهم من المؤلف حيث خلط بين المترجم له وبين مجد الدين الفيروز آبادي المتوفى ٨١٧هـ صاحب القاموس المحيط .

(٨٧) وهم المؤلف فوفاة المترجم له سنة ٤٧٦هـ (الاعلام ١ : ٤٤ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٩) .

(٨٨) وفيات الاعيان (١ : ٢٩) .

(٨٩) الصواب عبدالملك بن عبدالله (الاعلام) : ٢٠٦ ، وفيات الاعيان ٣ : ١٦٧) .

يوسف الجويني : إمام العلماء وصاحب التصانيف منها : نهاية المطلب . قدم الى بغداد واخذ عن مشايخها واخذوا عنه الكثير ثم رحل الى الحجاز واقام بمكة والمدينة اربع سنين يدرس ويفتي ويصنف ثم توجه الى نيسابور ومات بها سنة ٤٧٨هـ وعند موته اغلقت الاسواق (وسكرت)[٩٠] الحوانيت وكان[٩١] تلامذته نحو اربعمائة فكسروا محابرهم واقلامهم حزنا .

محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي : مولده بمدينة طوس[٩٢] قرأ على امام الحرمين وقدم الى بغداد ودرس بالنظامية ثم تزهد وحج ، ومن تصانيفه : البسيط ، والوسيط ، والخلاصة ، والوجيز ، والمنخول ، والمنتحل في علم الجدل . توفي سنة ٥٠٥هـ .

القاضي حسين بن محمد المعروف بـ ابن مكرة :ـ مولده بالاندلس ، قدم الى بغداد وسمع من البانياسي واخذ عن ابي بكر الشاشي[٩٣] وذهب الى دمشق وحج وعاد الى الاندلس ومات بها سنة ٥٢٤هـ[٩٤] .

ابو بكر بن الوليد الاندلسي :ـ مولده[٩٥] في مدينة طرطوشة بلد اقصى بلاد الاندلس سافر الى بغداد وتفقه على الشاشي والجرجاني[٩٦] ثم رحل الى الشام وسكنها ودرس بها . توفي سنة ٥٢٠هـ ، وله شعر منه :

اذا كنت في حاجة مرسلاً
وانت بانجازها مغرم
فارسل بأكمه خلابة
به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى
رسول يقال له درهم[٩٧]

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي : اصله من خوارزم وكان حنفي المذهب له تصانيف منها : الكشاف ، والمفصل في النحو ، و (المطول)[٩٩] في البيان ، وكان اماما في الاعتزال . قدم الى بغداد واخذ عن مشايخها الكثير واخذوا عنه الوفير والغزير ورحل الى مكة وجاور فيها[١٠٠] فسمي جارالله ثم رجع عن الاعتزال آخر عمره . توفي سنة ٥٣٨هـ ، ومن نظمه :

يا من يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها[١٠١] من لحمها
والمخ في تلك العظام النحّل
امنن عليّ برحمة معهودة
لك يا الهي في الزمان الاول[١٠٢]

وله ايضا[١٠٢] :

وقائلة : ما هذه الدرر التي
تساقط من عينيك سمطين سمطين؟
فقلت : لها الدر الذي كان قد حشا
ابو مضر اذ تي تساقط من عيني

---

(٩٠) في الاصل و (تسكرت) والصواب ما اثبتناه (يراجع معاجم اللغة مادة سكر) .
(٩١) في الاصل (وكانوا) وهذا لا يجوز الا على لغة اكلوني البراغيث .
(٩٢) ولادته سنة (٤٥٠)هـ ـ ١٠٥٨م) (الاعلام ٧ : ٢٢) ، وفيات الاعيان ٤ : ٢١٦) .
(٩٣) محمد بن احمد الشاشي المتوفى سنة ٥٠٧هـ (الاعلام ٦ : ٢١٠) .
(٩٤) وفاته في الاعلام ٥١٤هـ (الاعلام ٢ : ٢٧٩) .
(٩٥) هو محمد بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الاندلسي المكنى بـ ابي بكر الطرطوشي مولده سنة ٤٥١هـ ـ ١٠٥٩م ، واختلف في وفاته ، ففي وفيات الاعيان سنة ٥٢٠ (٤ : ٢٦٤) اما الزركلي في الاعلام (٧ : ٢٥٩) فقد ثبت وفاته سنة ٥٢٠ الا انه ذكر مصادر الاختلاف فيها .
(٩٦) هو ابو بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بـ المستظهري ، والجرجاني هو علي بن احمد (وفيات الاعيان ٤ : ٢٦٢) .
(٩٧) الابيات منسوبة الى الطرطوشي (وفيات الاعيان ٤ : ٢٦٣) .
ولابن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما :
اذا كنت في حاجة مرسلا
وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه
وذاك الحكيم هو الدرهم
(انظر وفيات الاعيان ٤ : ٢٦٣) .
(٩٨) ابن احمد في الاعلام ٨ : ٥٥ .
(٩٩) لم يؤلف الزمخشري مثل هذا الكتاب .
(١٠٠) في الاصل (بها) .
(١٠١) في وفيات الاعيان (٥ : ١٧٢) ويرى عروق نياطها في نحرها .
(١٠٢) ويروى البيت في وفيات الاعيان (٥ : ١٧٣) بالصورة الاتية :
اغفر لعبد تاب من فرطاته
ما كان منه في الزمان الاول
(١٠٢) في رثاء شيخه ابي مضر منصور (وفيات الاعيان ٥ : ١٧٢) .

علي بن ابي الوفا ابن مسهر[١٠٤] الموصلي :ـ كان شاعرا اديبا رئيسا مقدما سافر الى بغداد وامتدح الخلفاء وعاد الى الموصل وتوفي بها سنة ٥٤٣هـ . ومن شعره[١٠٥] :

ولما اشتكيت اشتكى كلما
على الارض واعتلّ شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان
وما صحّ جسم اذا اعتلّ قلب

احمد بن محمد : وقيل ، سعد بن محمد المشهور بـ الحيص بيص :ـ مولده بالري[١٠٦] وتأدب وتفقه بها قدم الى بغداد وكان يلبس زي العرب ويتقلد بالسيف وفيه طيش وتيه حتى قال فيه ابن ابي الفضل[١٠٧] شعر :

كم تبارى وكم تطول طرطورا
وما فيك شعرةٌ من تميم
فكلِ الضب واقرض الحنظل اليا
بس واشرب ماشيت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقر
ي ولا يدفع الاذى عن حريم

فاجابه :

لا تضع من عظيم قدري وان كـ
ـت مشارا اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينحط وزرا
بالتجري على الشريف الكريم

حكي ان الحيص بيص سكر يوما في بغداد وقتل جرو كلب فاخذ ابو القاسم بن ابي الفضل[١٠٨] كلبة وعلق في عنقها قصبة واطلقها عند باب الوزير[١٠٩] فاخذت القصبة من عنقها فوجد فيها ورقة مكتوب فيها هذه الابيات[١١٠] شعرٌ :

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى
بخزية اورثته العار في البلد
ابدى شجاعته في الليل مجترئاً
على جري ضعيف البطش والجلد
فانشدت امه من بعد ما احتسبت
دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للقلب تأساة وتعزية
احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه
هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

توفي سنة ٥٧٤هـ[١١١] .

علي بن القاسم بن علي بن الحسن المعروف بـ ابن عساكر[١١٢] : مولده بدمشق وقرأ بها وتعلم العلم الوافي ثم جاء الى بغداد واخذ عن علمائها ثم راح الى خراسان وسمع الحديث ورجع فجرحه اللصوص في الطريق وعند وصوله الى بغداد مات

---

(١٠٤) هو علي بن سعد بن علي المعروف بـ ابن مسهر الموصلي (الاعلام ٥ : ١٠١ ، وفيات الاعيان ٣ : ٢٩١) .

(١٠٥) الابيات في وفيات الاعيان (٣ : ٢٩٢) .

(١٠٦) ولادته في بغداد سنة ٩٢هـ (ديوان حيص بيص ١ : ٢٧) .

(١٠٧) الصواب هو : هبة الله بن الفضل المعروف بـ ابن القطان المتوفى سنة ٥٥٨هـ والابيات ترد في ديوانه المذكور اعلاه (الديوان ١ : ٤١) :

كم تبادى وكم تطول طرطو
رك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرض الحنظل اليا
بس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يجير ولا يقـ
ـري ولا يدفع الاذى عن حريم

فاجابه حيص بيص :

لا تضع من عظيم قدر وان
كنت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا
بالتعدي على الشريف الكريم

(الديوان ١ : ٤٢) .

(١٠٨) هو ابن القطان المار ذكره .

(١٠٩) يقصد به : علي بن طراد الزينبي .

(١١٠) وردت الابيات في الديوان المطبوع (١ : ٤٢) بالصورة الآتية :

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى
بفعلة اكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي ابدى تشاجعه
على جري ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يدبه به
ولم يكن بسواء عنه في القود
فانشدت جمدة من بعد ما احتـ
ـبت دم الابيلق عند الواحد الصمد
(اقول للنفس تأساء وتعزية
احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه
هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي)

(١١١) ودفن في مقابر قريش بالكاظمية اليوم (ديوان حيص بيص ١ : ٤٨) .

(١١٢) مرآة الجنان) : ٣٥ ، التكملة لوفيات النقلة) : ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٤٦ .

سنة ٦٠٦هـ وفيه يقول ابن عنين[١١٣] يهجوه مع فرط علمه وذكائه . شعرٌ :

يا ابن العساكر ان صح انتسابك ذا
فانت من امم صوّرت مسبوكا
يا ابن الدجاجة كل الناس كان لها[١١٤]
اب[١١٥] فانت ابن من حتى اناديكا

فلما راى الاديب الأريب امين المصري[١١٦] الشاعر الموصلي هذين البيتين قد اثبتهما في ديوان قال مجيبا عن ابن عساكر :

يا من كنّين لـه نسبة
ما هذه النسبة امر حسن
تميّز الناس بانسابهم
ابوك عنّينا فانت ابن من ؟

عبدالله الكردي : علامة العلوم ، مولده في جبال الاكراد سافر الى بغداد واخذ عن علمائها الاجواد ثم سافر الى دمشق وسكنها ثم غلب عليه الحال فالقى كتبه في الماء ، توفي سنة ١٠٠٣هـ[١١٧] .

صفي الدين بن محمد الكيلاني : نزيل مكة مولده في كيلان اتقن فيها العلوم ثم قدم الى بغداد وصاحب علمائها وقرا الطب وبرع فيه ثم عاد الى الحج وسكن مكة ومن فراسته مرت عليه يوما جنازة فقير قدمي به فنظر اليه واخذ شيئا من العطار ونفخ في انفه ففاق الميت وجلس فسالوه كيف عرفت ذلك قال : نظرت اقدامه واقفة فعلمت انه حي وطالما صدر مثل ذلك ولم يستحسن به الناس (فلذلك عند الافرنج عادة)[١١٨] لا يرفعون الميت قبل مرور اربعة وعشرين ساعة وناهيك انها عادة مفيدة وحميدة . توفي سنة ١٠١٠هـ[١١٩] .

الوئيد بن عبادة[١٢٠] البحتري : الشاعر المشهور صاحب الديوان الموفور مولده بمدينة منبج وتادب بها وسافر الى بغداد وامتدح الخليفة المتوكل ومولده سنة ٢٠٦هـ ومات بها سنة ٢٨٣هـ[١٢١] . حكي عنه قال : صرت في اول امري الى ابي تمام في مدينة حمص وعرضت عليه شعري فاقبل عليّ وترك الناس وسالني عن حالي فشكوته الفاقة فكتب الى اهل المعرة وشهد لي بالحذاقة والفهم فلما وصلت الى المعرة وامتدحتهم فاكرموني واقاموا لي باربعة آلاف درهم فكانت اول مالٍ اصبته . قيل ان البحتري شرب يوما مع ابي[١٢٢] هفان عند بعض الرؤساء فلما خرجا ركب البحتري فرسه واردف وراءه ابو هفان ، فانشد هذا ارتجالا . يقول : شعرٌ :

تلبس للحرب ثوابها
وقال انا الشاعر البحتري
فلما راى الخيل قد اقبلت
اذا هو في سرجه قد خرى[١٢٣]

فغضب البحتري ودفعه فرماه الى الارض .

ومن شعره في المتوكل[١٢٤] :

اخفي[١٢٥] هوىً لك في الضلوع واظهر
والامُ في كمدٍ عليك واعذر
بالبر صمت وانت افضل صائم
وبسنّة الله الرضي تفطر
فانعم بيوم الفطر عيداً[١٢٦] انه
يوم اعزّ من الزمان مشهر
اظهرت عز[١٢٧] الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينصر

---

(١١٢) توفي سنة ٦٠٢هـ (ديوان ابن عنين ٣) .
(١١٤) في الاصل : له ، (ديوان ابن عنين ٢٠١) ومحقق الديوان يترجم ابن عساكر غير الذي نحن بصدده فيقول : ابن عساكر تاج الامناء ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ولد ٤٢٠هـ وتوفي ٦١٠ وهذا وهم من المحقق (ديوانه ٢٠١) .
(١١٥) في الاصل (ديكا) (الديوان ٢٠١) .
(١١٦) محمد امين بن خيرالله بن محمود بن موسى الخطيب المصري ولد ١١٥١هـ وتوفي ١٢٠٣هـ . (الاعلام ٦ : ٢٦٧ ، منهل الاولياء (مقدمة المحقق سعيد الديوه جي).
(١١٧) ترجمته في خلاصة الاثر ، للمحبي (٣ : ٨٥) .
(١١٨) العبارة مضطربة وكان الاولى به ان يقول : والافرنج عادة ... الخ .
(١١٩) ترجمته في خلاصة الاثر (٢ : ٢٤٤ ـ ٢٤٥) .
(١٢٠) الوليد بن عبيد وكنيته (ابو عبادة) (ديوان البحتري ص٢) .
(١٢١) الاشهر انه ولد ٢٠٦هـ وتوفي ٢٨٤هـ (الاعلام ٩:١٤١ تاريخ بغداد ١٢:٤٦٤) ، المنتظم لابن الجوزي (٦:١١) (وفيه وفاته ٢٨٥هـ) .
(١٢٢) في الاصل مع (ابو)
(١٢٣) الابيات في وفيات الاعيان (٢:١٧٥) ، تاريخ بغداد (١٢:٤٦٤) ، معاهد التنصيص (١:٢٢٤) .
(١٢٤) ويذكر خروجه يوم الفطر (ديوان البحتري ١٠) .
(١٢٥) في الاصل (اخف) .
(١٢٦) وقع المؤلف في نفس الغلط الذي وقع فيه جامع الديوان حيث ذكر (وعينا) والصواب ما اثبتناه (عيدا) .
(١٢٧) في الاصل (عن) (١٢٨) في الديوان (فالخيل) ص١١ .

والخيل[١٢٨] تصهل والفوارس تدعى
والبيض تلمع والاسنة تزهر
والشمس طالعة توقد[١٢٩] في الضحى
طوراً ويطفيها العجاج الاكدر
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى
ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير[١٣٠]
وافتن منك الناظرون فاصبع[١٣١]
يؤمى اليك بها وعين تنظر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابساً
نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع
لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقاً تكلف فوق ما[١٣٢]
في وسعه لسعى إليك المنبر
ايدت من فصل الخطاب بحكمة
تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكراً
بالله تنذر تارة وتذكر[١٣٣]

وهي طويلة وفي هذا كفاية اشارة لفضله وعلو نهاه .

ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي : الشاعر المشهور صاحب الفضل الموفور مولده بالكوفة في محلة (كندة) ولذلك نسب اليها . كان ابوه سقاء بالكوفة ولذلك قال فيه الشاعر[١٣٤] :

اي فضل لشاعر يطلب الفضل
من اناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الماء
وحينا يبيع ماء المحيا

ولما كبر وانتشى سولت له نفسه عصيان ربه نادعى النبوة في برية السماوة[١٣٥] وتبعه بنو

(١٢٩) في الديوان (والشمس ماثمة) ص١١ .
(١٣٠) البيت في الديوان ص١١ :
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت
تلك الدجى وانجاب ذاك العثير
(١٣١) في الاصل (فاصبح) والصواب ما اثبتناه (الديوان ١١) .
(١٣٢) في الديوان (فيرما) ص١١ .
(١٣٣) في الديوان (وتبشر) ص١١ .
(١٣٤) البيتان في مقدمة ديوان المتنبي ـ شرح البرقوقي ص٥ ، في وفيات الاعيان (١ : ١٢٤) .
(١٣٥) في الاصل (سماوة) .

كلب فخرج اليه نائب حمص[١٣٦] وقبضه وهربت امته وجعل في رجليه وعنقه قرمتين من خشب الصفصاف ، فانشد المتنبي :

زعم المقيم بكوتكين بانه
من آل هاشم ابن عبد مناف
فاجبته مذ صرت من ابنائهم
صارت قيودهم من الصفصاف[١٣٧]

وخل عليه ابن والي حمص وهو محبوس فوجده منزعجا فقال له : اصبر كما صبر اولوا[١٣٨] العزم من الرسل فقال له المتنبي : وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم تاب وحسن اسلامه فاطلقه .

وديوانه مشهور وقد طبع في مصر وبيروت واشعاره فايقة على كل شعر .

سافر الى بغداد وامتدح بها ثم خرج منها فلما وصل الى دير العاقول خرج عليه : فاتك بن ابي جهل ابن فارس من بني اسد ومعه جماعة فعرفوه وتذكروا هجاءه الشنيع لضبة الاسدي وهو هجاء لاذكره لاخراجه عن دائرة الادب فلما عرفوه حملوا عليه فعزم على الهرب فذكره غلامه قوله :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والطعن والضرب والقرطاس والقلم[١٣٩]

فقال له قتلتني لانه عرف اذا رجع يقتل وهكذا جرى فانه لما كر راجعا اخذ يحاربهم حتى قتل وذلك سنة ٣٥٤هـ .

بركة بن ابي يعلى الضرير[١٤٠] : مولده بالانبار وبها تعلم وتادب ثم قدم ابى بغداد ونظم فيها الاشعار

اغالب وجدي فيهم وهو غالب
واحبس دمعي وهو في الخد ساكب
وقد عيل صبري واعترتني وساوس
تمانعني طيب الكرى وهو آيب

(١٣٦) هو لؤلؤ بن علي الهاشمي ، وكان قد قبض عليه في قرية يقال لها : كوتكين (العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ٦٣٦) .
(١٣٧) البيتان في العرف الطيب ٦٣٦ .
(١٣٨) في الاصل (صبروا اولوا) .
(١٣٩) يروى البيت في العرف الطيب ٦٣٦ بالصورة الاتية :
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم
(١٤٠) هو بركة بن ابي يعلى بن ابي الفتائم الانباري الضرير ، من رجال القرن السادس الهجري (نكت الهميان في نكت العميان ١٢٥) .

وقد حرت لما أصبح الركب راحلا
وقد فوتت نيرانهم والمضارب
حدا بهم الحادي فاضحيت بالحمى
كئيباً وقد ضاقت علي المذاهب[١٤١]

توفي سنة ٢٥٧٠هـ .

الفضل بن جعفر المعروف بالبصيري[١٤٢] . مولده بالكوفة وبها تأدب ونظم الاشعار .

قدم الى بغداد وامتدح الخليفة المعتصم ، والمتوكل ووزيره الفتح بن خاقان ... وكان يجلس مع اخوانه للشرب فيقوم لحاجته ويتخطى الزجاج والكاس ويعود ، واختل عقله قبل موته فكان ينشد:

خبا مصباح عقل ابي علي
وكانت تستضيء به العقول
اذا الانسان مات الفهم منه
فان الموت بانساقي كفيل[١٤٣]

توفي سنة ٢٥٥هـ .

الحسين بن احمد الهمداني المعروف بـ ابن خالويه[١٤٤]: مولده بمدينة همدان وبها تأدب وتعلم ونظم الشعر . قدم الى بغداد وقرا على المبرد ثم رحل الى الشام وسكن حلب . كان اماما في النحو له تصانيف منها : الجمل في النحو ، واعراب ثلاثين سورة من القرآن ، كتاب الاشتقاق ، وكتاب المقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث ، ومن شعره :

اذا لم يكن صدر المجالس سيداً
فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم[١٤٥] قيل لي مالي رأيتك راجلاً
فقلت له : من اجل انك فارس[١٤٦]

توفي سنة ٣٧٠هـ .

ابراهيم بن عثمان بن محمد الغزي : مولده بمدينة غزة[١٤٧] . وبها درس وتعلم جاء الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين واياما ورحل الى خراسان وظهر بها فضله الى ان توفي سنة ٥٢٤هـ.

وله ديوان اشعار ما يزيد على الف بيت ، منه:

حملنا من الايام مالا نطيقه
كما حمل المظم الكسير العصابا[١٤٨]
وقيل رجونا ان يدب عذاره
فما اختط حتى صار في الفجر شايبا[١٤٩]

وقوله :

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة
باب البواعث والدواعي مغلق[١٥٠]
خلت الديار فلا كريم يرتجى
منه النوال ولا مليح[١٥١] يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى
وبخان[١٥٢] فيه مع الكساد ويسرق

قيل انه قبل مماته هجر الشعر وغسل كثيرا من نظمه بعد ان نظم هذه الثلاثة ابيات التي ذكرناها.

محمد بن يوسف موفق الدين الاربلي : مولده بمدينة اربل[١٥٣] وبها تأدب وتعلم ونظم الاشعار الرائقة كان بارعا بالعروض والشعر واللغة وكان له يد بكتاب اقليدس بالهندسة . سافر الى بغداد وامتدح بها الاجواد وحظي منهم بنعمة وعاد الى بلده وامتدح صاحب اربل زين الدين يوسف ، منه[١٥٤] :

رب دار بالحمى طال بلاها
عكف البركب عليها فبكاها
كان لي فيها زمان وانقضى
فسقى الله زماني وسقاها
قل لجيران موانيقهم
كلما احكمتها[١٥٥] رك قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم
شجراً لايبلغ الطير ذراها

---

(١٤١) الابيات ذكرها الصفدي الوما اليه في نفس الصفحة من نكت الهميان .
(١٤٢) هو الفضل بن جعفر بن يونس النحمي توفي سنة (٢٥٥هـ ٨٦٩م) الاعلام ٥:٢٥١ ، معجم الشعراء ٢١٤ ، نكت الهميان ٢٢٦ .
(١٤٣) نكت الهميان ٢٢٦ .
(١٤٤) ترجمته في الاعلام(٢ : ٢٤٩) ، ووفيات الاعيان(٢ : ١٧٨) طبقات الشافعية (٢:٢١٢) .
(١٤٥) في وفيات الاعيان ٢:١٧٩ (وكم قائل) .
(١٤٦) البيتان في وفيات الاعيان (٢:١٧٩) .
(١٤٧) ولادته سنة ٤٤١هـ (الاعلام ١:٤٤) .
(١٤٨) وفيات الاعيان ١:٥٨ .
(١٤٩) في المصدر السابق نفس الصفحة يروى الشطر الثاني : فما اختط حتى صار بالفجر شابا .
(١٥٠) المصدر السابق ايضا (١:٥٨) ورد الشطر الثاني : باب الدواعي والبواعث مغلق .
(١٥١) في الاصل (مليحا) المصدر السابق ١:٥٨ .
(١٥٢) في الاصل (وبخاف) المصدر السابق ١:٥٨ .
(١٥٣) ولادته في البحرين سنة ٥٨٥هـ (الاعلام ٨:٢٣) .
(١٥٤) الابيات في وفيات الاعيان (٥:١٠) .
(١٥٥) في وفيات الاعيان ٥:١٠ (رنت) .

وأذا مـــا طمـــع أغـــرى بـــكم
عـــرض اليـــاس لنفـــسي فثنـــاهـــا
فصـــبابـــات الهـــوى أولهـــا
طمـــع النفس وهـــذا منتـــهاهـــا
لاتظنـــوا بـــي[١٥٦] اليكـــم رجعـــة
كشف التجريب عن عيني غطاهـــا[١٥٧]
إن زيـــن الديـــن أولانـــي يـــداً
لـــم تـــدع لـــي رغبـــة فيمن سواهـــا

توفي سنة ٥٨٥هـ .

---

(١٥٦) في وفيات الاعيان ٥:١٠ (لي) .
(١٥٧) في وفيات الاعيان ٥:١٠ (عداها) .

★ ★ ★

مصادر التحقيق والتقديم

١ ـ الاعلام ـ لخيرالدين الزركلي ـ ط ٢ المصورة ـ بيروت ١٩٦٩ .
٢ ـ الانساب ـ لعبدالكريم بن محمد السمعاني ـ ط ١ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٧٦ .
٣ ـ البداية والنهاية : لعماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن عمر المعروف بـ ابن كثير ـ ط السعادة ـ مصر .
٤ ـ بغداد مدينة السلام ـ لابن الفقيه الهمداني ـ تحقيق : الدكتور صالح احمد العلي ـ ط ١ دار الطليعة للطباعة والنشر ـ باريس ١٩٧٧ .
٥ ـ تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ـ الطبعة المصورة ـ دار الكتاب العربي بيروت .
٦ ـ تجارب الامم ـ لابي علي احمد بن محمد ، ابن مسكويه ـ ط مصر .
٧ ـ التكملة لوفيات النقلة ـ لابي محمد عبدالعظيم المنذري ـ تحقيق : بشار عواد معروف ـ ط الاداب ـ النجف ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ .
٨ ـ تهذيب ابن عساكر : لابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ـ ط الشام ١٣٣٠هـ .
٩ ـ جمهرة المراجع البغدادية ـ لكوركيس عواد ، وعبدالحميد العلوجي ـ ط الرابطة ـ بغداد ١٩٦٢ .
١٠ ـ خلاصة الاثر ـ لمحمد المحبي ـ ط الوهبية ـ مصر ١٢٨٤هـ .
١١ ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ لجماعة ـ القاهرة ١٩٢٣ .
١٢ ـ دليل خارطة بغداد ـ للدكتور مصطفى جواد ، والدكتور احمد سوسة ـ ط المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٥٨ .
١٣ ـ ديوان ابن عنين ـ تحقيق : خليل مردم ـ دمشق ١٩٤٦ .
١٤ ـ ديوان البحتري ـ ط ١ ـ الجوائب ـ القسطنطينية ١٢٠٠هـ .
١٥ ـ ديوان حيص بيص ـ تحقيق : مكي السيد جاسم ، وشاكر هادي شكر ـ مطبوعات وزارة الاعلام (الثقافة والفنون) بغداد ١٩٧٤ .
١٦ ـ ديوان علي بن الجهم ـ تحقيق : خليل مردم ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٩ .
١٧ ـ شرح ديوان المتنبي ـ لعبدالرحمن البرقوقي ـ ط ٢ الاستقامة ـ القاهرة ١٩٣٨ .
١٨ ـ شعراء بغداد ـ للشيخ علي الخاقاني ـ ط اسعد بغداد ـ ١٩٦٢ .
١٩ ـ طبقات الشافعية الكبرى ـ لتاج الدين السبكي ـ تحقيق : محمود الطناحي ، وعبدالفتاح الحلو ـ ط ١ ـ عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٦٤ .
٢٠ ـ العبر في خبر من غبر ـ للحافظ الذهبي ـ تحقيق : فؤاد سيد ـ ط الكويت ـ ١٩٦١ .
٢١ ـ العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب : للشيخ ناصيف اليازجي ـ ط الادبية ـ بيروت ١٣٠٥هـ .
٢٢ ـ فصل العرب ـ لمحمد احمد جاد المولى وجماعة ـ ط ٢ ـ دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ـ ١٩٥٦ .
٢٣ ـ كشف الظنون ـ لحاجي خليفة ـ النسخة المصورة التي نشرتها المكتبة الاسلامية بطهران ـ ١٩٦٧ .
٢٤ ـ مجلة لغة العرب ـ للاب انستاس ماري الكرملي ـ السنة ٣ ، ج ٧ ، ص ٢٣٨ مقال : رزوق عيسى .
٢٥ ـ محيط المحيط : لبطرس البستاني ـ النسخة المصورة ـ بيروت ١٨٧٠ .
٢٦ ـ مختصر التاريخ : لظهير الدين البغدادي المعروف بـ ابن الكازروني ـ تحقيق : الدكتور مصطفى جواد ـ ط الحكومة ـ بغداد ١٩٧٠ .
٢٧ ـ مرآة الجنان : لعبدالله اليافعي ـ الطبعة المصورة ـ منشورات مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ١٩٧٠ .
٢٨ ـ معاهد التنصيص : لعبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي ـ ط البهية ـ القاهرة ـ ١٣٠٤هـ .
٢٩ ـ معجم البلدان : لياقوت الحموي ـ ط دار صادر ـ بيروت ١٩٥٧ .
٣٠ ـ معجم الشعراء : لمحمد بن عمران المرزباني ـ تحقيق : عبدالستار احمد فراج ـ دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٦٠ .
٣١ ـ معجم المؤلفين العراقيين : لكوركيس عواد ـ ط الارشاد ـ بغداد ١٩٦٩ .
٣٢ ـ المنتظم : لابن الجوزي ـ ط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٥٧هـ .
٣٣ ـ منهل الاولياء ـ لمحمد امين السمري ـ تحقيق : سعيد الديوه‌جي ـ ط الجمهورية ـ الموصل ١٩٦٧ .
٣٤ ـ النجوم الزاهرة ـ لابن تغري بردي ـ الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب القاهرة .
٣٥ ـ نكت الهميان في نكت العميان ـ لصلاح الدين خليل الصفدي ـ تحقيق : احمد زكي ـ القاهرة ١٩١١ .
٣٦ ـ هدية العارفين ـ لاسماعيل باشا البغدادي ـ الطبعة المصورة ـ طهران ١٩٦٧ .
٣٧ ـ وادي الفرات ـ للدكتور احمد سوسة ـ ج ١ ط الحكومة ـ بغداد ١٩٤٤ ، ج ٢ ط المعارف ـ بغداد ١٩٤٥ .
٣٨ ـ الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل الصفدي ، ج ١ ط ٢ باعتناء هلموت ريتر ١٩٦٢ .
٣٩ ـ وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ـ تحقيق : الدكتور احسان عباس دار الثقافة ـ بيروت .